(فكم من حُرّ َة بين المُنَقّ َى ... إلى أُحدٍ إلى جَنَباتِ رِيمِ) .

فسمعت غناء لم أسمع قط أحسن منه .

فلما سمعت الغناء وحسنه لم أدر أهو كذلك حسن أم لغربته وغربة العربية في ذلك الموضع .

فدنوت من الصوت فلما قربت منه إذا هو في غرفة فنزلت عن بغلتي فأوثقتها ثم صعدت إليه فقمت على باب الغرفة فغذا رجل مستلق على قفاه يغني هذين البيتين لا يزيد عليهما وهو واضع إحدى رجليه على الأخرى فإذا فرغ بكى فيبكي ما شاء ا ثم يعيد الغناء .

ففعل ذلك مرارا فقلت السلام عليكم فوثب ورد السلام فقلت أبشر فقد فك ا أسرك أنا بريد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إلى هذا الطاغية في فداء الأساري ثم سالته من أنت فقال أنا الوابصي أخذت فعذبت حتى دخلت في دينهم فقلت له أنت وا أحب من أفتديه إلى أمير المؤمنين وإلي إن لم تكن دخلت في الكفر فقال قد وا دخلت فيه فقلت أنشدك ا إلا أسلمت فقال أأسلم وهذان ابناي وقد تزوجت امرأة منهم وهذان ابناها وإذا دخلت المدينة قيل لي يا نصراني وقيل مثيل ذلك لولدي وأمهما لا وا لا أفعل .

فقلت له قد كنت قارئا للقرآن فما بقي معك منه قال لا شيء إلا هذه الآية (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قال فعاودته وقلت له إنك لا تغير بهذا فقال وكيف بعبادة الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير فقلت سبحان ا أما تقرأ (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) فجعل يعيد علي قوله فكيف بما فعلت ولم يجبني إلى الرجوع .

قال فرفع عمر يده وقال اللهم لا تمتني حتى تمكنني منه قال فوا ما زلت راجيا لإجابة دعوة عمر فيه قال جويرية في حديثه وقد رأيت أخا الوابصي بالمدينة .

وقال يعقوب بن السكيت في هذا الخبر أخبرني ابن الأزرق عن رجل من أهل البصرة أنسيت اسمه قال